وحين حرم الله المواد المخدرة التي تذهب العقل كانت العلة ظاهرة والغاية معـــروفة وهـــي الحفاظ على العقل والمال فالمخدرات مفسدة للعقل ومذهبة للمال وفـــيها على الصحة أضرار والمخدرات لا تخلو من الآثار الضارة على الصحة ونذكر منها :

يقول د. سعد في دراسته عن ظاهرة تعاطي الحشيش : "كما يؤثر تعاطي المخدرات تأثيرا متفاوتا في الدرجات والوظائف العقلية للفرد .

ويقـــول الـــتقرير الأول لهيئة تعاطي الحشيش في مصر " أن المدمن على تعاطـــي المخـــدرات يصـــاب جسمه بالوهن والضمور وشحوب الوجه وضعف الأعصاب وغالبا ما ينتهي بصاحبه الى الجنون .

وقـــرر المؤتمـــر الدولي السابع والأربعين للجمعية العامة للشرطة الجنائية الدولية المنعقدة في بنما سنة ١٩٧٨م ان الدراسات الحديثة انتهت الى ان الحشيش مادة خطرة يجب تجنب تعاطيها .

الآثار الاجتماعية :

فالمســـلم كما انه مسئول عن نفسه فهو مسئول عن رعيته أبناءه وزوجته ووالديه وتجب عليه النفقة عليهم فينبغي ان لا يضربهم ولا يهمل متطلباتهم مما لا شك فيه ان المخدرات تمثل بالنسبة لمتعاطيها عبئا اقتصاديا وهو مضطر دائما ان يقـــتطع ثمـــنها من قوته وقوت أولاده وهو مسئول عنهم ومن ناحية أخرى يرى أبناءه وزوجته انهم لا يحصلون على احتياجاتهم الضرورية مما يضطرهم للبحث عـــن عمـــل وغالبا ما يكون غير مشروع المتعاطي نفسه غالبا ما يلجأ الى سلوك غـــير مشـــروع مـــن سرقة أو رشوة أو نصب أو غيرها للحصول علي لأموال اللازمـــة لشراء المخدرات وإذا أضفنا هذه الآثار الصحية يتضح لنا مدى خطورة هذه المواد .

إذا كنا بيننا آثار المخدرات الصحية والاجتماعية فلا يمكن أن نقفل الحديث عـــن الآثـــار الاقتصادية لهذه المواد فهناك ملايين الجنيهات تنفق على تلك المواد كان من الممكن أن نتوجه بها لما تعود على المسلمين بالخير لو أحسنوا استثمارها وتوجـــيهها وغالـــبا البلاد الاسلامية من طور النمو أي التخلف بالمعنى الصريح

وحســـب هنا أن أشير إلى مثال واحد مما تنشره الصحف لذي هذه الملايين التي تضيع ثمناً لشراء المخدرات

نشـــرت صحيفة الأهرام القاهرية فى تحقيق على الحشيش يوم ١٤ نوفمبر ١٩٨٣م قالت فيه " إن السلطات المصرية قبضت على ١٥٢ من الحشيش فى أقل مـــن ثلاثـــة سنوات ويقدر المسئولين أن خمسة أضعاف هذا الرقم قد تسرب الى البلاد وحوالي ٧٦٠ طن .

هـــذا مجرد مثال لأحد البلاد الإسلامية فهل يتصور أن بلداً واحداً من هذه البلاد الكثيرة يدخله أكثر من ٢٥٠ طن سنوياً من الحشيش أين تذهب هذه الأطنان ومـــا حكـــم الآلاف المؤلفـــة التي تدفع ثمناً لها . وماذا إذا استمر المسلمون هذه الأموال لصالح دولتهم ولمصلحتهم .

هـــذا يجعلنا نقول أن المتعاطين للمخدرات أصبحوا الا يهتمون إلا بأنفسهم ولا ينشغلون الا بنزواتهم فقط حتى لو كان من خلفهم الطوفان ولا غير وان يموت لديهم الشعور بالانتماء للأسرة الكبرى والمجتمع الإسلامى كله فلا تشغلهم قضاياه ولا تثيروهم معاناته ونظرهم لا يتعدى مصالحهم وشهواتهم قيد شبر .

الإدمان وعلاقته بالجريمة

يقـــترن الإدمـــان بالجريمة وفى حالات كثيرة يكون لشخص الذي يتـــناول المخدرات على استعداد لارتكاب او أي حماقة كي يحصل على ما يكفيه مـــن المخدرات لإشباع رغبته وغالباً ما يرتكب الشخص الذي يتناول المخدرات الجريمة كى يحصل على اكثر الأموال بأقل الجهود وتتمثل هذه الجرائم فى السرقة والبقاء والقتل .

وفـــى معـــنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : أن بامرأة طلبت من رجل ان يقتل طفلا فقال لها : ان الله حرم القتل فقالت له : ان يزنى بها فقال لها : ان الله حـــرم الـــزنا فأعطته كأس من الخمر فلما تناوله زنا بها وقتل الطفل وهذا دليل صريح وواضح على ان ادمان المخدرات يؤدي الى ارتكاب الجرائم .

موقف الإسلام من المخدرات :

لقد حرم الله السكر وكل ما يذهب بالعقل ونهى عنه الرسول صلي الله عليه وسلم والمخدرات بكل أنواعها هي سكر وقد تناول الفقهاء والعلماء منذ ظهور هذه المواد المخدرة إعلان موقف الدين منها .

قـــال الأمام ابن تيميه في فتواه (إن ما سمى بالحشيش حرام وهو أخبث مـــن الخمر من جهة إفساد العقل والمزاج وانها تصد عن ذكر الله وهي داخله في مـــا حـــرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر لفظاً ومعنى ومن استحل هذا الشيء ونحـــوه وزعم انه حلال فانه يستأب والا قتل ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين

الوقاية من خطر الإدمان :

تـــنص المعـــاهدات الدولية على المواد والنصوص التي تطالب بضرورة مراقـــبة المخـــدرات وصدرت توصيات الأمم المتحدة بضرورة الوقاية من إدمان المخدرات بأشكاله .

كمـــا توجب هذه المعاهدات ضرورة الكشف المبكر لحالات الإدمان وسبل العـــلاج والتعلـــيم والعناية اللاحقة وإعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي للمدمنين وهـــناك مقولـــة قديمة بأن الوقاية خير من العلاج ولذلك ينبغي ان نحول برنامج الوقايـــة مـــن خطـــر إدمـــان المخدرات الى نشاط دولي على الصعيدين العالمي والإســـلامي يســـتهدف كل دولة ومجتمع وجماعة وأسرة ومدرسة وشركة ونعمل علـــى نشر الوعي بين الأفراد وحفزهم على المشاركة بنصيب في الحرب المعلنة ضـــد الإدمان والتوعية بمخاطره وتوفير سبل التوجيه الإيجابي والسلوك الصحي للشباب كما ينبغي ان يتضمن أي جهد ناجح للقضاء على ظاهرة الإدمان كاستخدام وســـائل الإعـــلام لشن حملة شاملة للتوعية والتحذير من مخاطر الإدمان وتعاطي المخدرات بأنواعها .

- التحليل
- النتائج
- التوصيات

الباب الثالث

التحليل – النتائج – التوصيات

التحليل

بالرغم من خطورة وعظم مشاكل المخدرات وقدم المشكلة وإزالتها تنبه الناس لها مؤخرا وعلموا ما تنتجه من أمراض ومن زيادة في معدل الجريمة ومن خلال البحث برزت العديد من المؤشرات التي توضح مبلغ الضرر ومنها أمراض الجهاز التنفسي (الكحه وضيق الصدر) والأمراض الصدرية مثل (الأزمة والسل) وأمراض نفسية وأمراض اجتماعية وتكون نهاية هذه الأمراض فقدان العقل وربما تؤدي الى نهاية الحياة كذلك يتضح من خلال البحث عدم وجود أجهزة في التوعية بالرغم من خطورة هذه المخدرات نجد أن وسائل الإعلام كافية وخاصة التلفزيون لا يعرض برامج كافية عن هذه المشكلة رغم خطورتها على الإنسان وعلى المجتمع كافة .

(١) للمخدرات سلبيات تتلخص في انتشار الجريمة أولا في الوسط الذي يعيش فيه الشخص لأنه يدرك ما يفعله .

(٢) آثار سلبية خطيرة بالنسبة لإصابات الجهاز التنفسي وكانت نسبتها ٩٥٪ وبالنسبة لإصابات الأمراض الصدرية ٧٣٪ .

المراجع

١/ الامه الاسلاميه وقضاياها المعاصرة

د/ عبد الوهاب احمد عبد الواسع

٢/ المخدرات و المؤثرات العقلية

الدريهم / كمال عمر بابكر

٣/ الحشيش في حوض بحر العرب

عقيد شرطه : حامد منار محمد

٤/ كارثة الإدمان

د/ إبراهيم نافع

٥/ بحوث سابقه.